بترك هذا الوارد وبانه ما تقدم لاحد من سلاطين العثمان
عمل هذه الحركة وان فيها ضررا عاما للرعايا والرايا والعساكر
المنصورة فلم يعط الاحد اشارة ولم يلتفت لما قالوه وصمم
على هذا العزم انه تصميم لامر اراده العزيز العليم ثم في
يوم الاربعا سابع رجب سنة احدى وثلاثين والف اثيرت
فتنة بالقسطنطينية بسبب هذه الحركة المتقدم ذكرها
فقتل الجهاظلو كثير من اكابر واماثل وغير ذلك من جملتهم
سليمان اغا ودلاور اغا الوزير الاعظم واختفى السلطان عثمان
ونزل من الرايا الى اسكودار لاجل الاجتماع بمحمود افندي
المشار اليه فطرق عليه الباب فلم يمكنه من الاجتماع به بسبب
عدم قبول وعظه له اول مرة وكان ذلك قبيل الغروب ثم
عاد الى الراية الكبرى فوجدها مقفولة فلم تفتح له فرجع
على اثره لمنزل حسين باشاه وبات به ثم توجه بكرة النهار
هو وحسين باشاه الى منزل اغاة الينشرية وامر السلطان
عثمان على حسين اغاة الينشرية بالتوجه الى العسكر المنصور
واصلاح خواطرهم وان يعطيهم ما يريدون ويدفع ما ينظرون
ومن يكرهون فقالوا لا يتيسر ذلك الان بمقتضى الحكم
اخرجوا السلطان مصطفى من الجب واجلسوه على تخت السلطنة
الرابعة فامر السلطان عثمان على اغاة الينشرية في
ايصال هذا الكلام الى العسكر المنصور فما وسعه مخالفته
وسلم الامر الى الله تعالى لانفاذ القدر المقدور فلما وصل اليهم

وذكر

وذكر لهم ما ذكره له السلطان عثمان فما كان جوابهم الا ان قطعوه
بالسيوف اربا اربا وتوجهوا فورا الى بيت اغاة الينشرية
واخرجوا السلطان عثمان وجاوا به للسلطان مصطفى فلما
تلاقيا تباكيا وعما حصل لا تسل واخذوا السلطان عثمان
ونزلوا به في قايق وتوجهوا به الى المكان المعروف بيدي قله فبات
به واحضره داوود باشاه بالقايق وهو ميت لا روح به ولا حركة
وادخل الى الراية الكبرى واذن للناس اذنا عاما في الصلاة
عليه ثم دفن بتربة والده المرحوم السلطان احمد التي انشاها
عند جامعه وكان له مشهدا مشهودا تباكت عليه الرعايا
والعساكر المنصورة وتم بعضهم على بعض في الذي كان سببا
لذلك ونشا بعد ذلك فتن كقطع الليل المظلم من قال وقيل
وغير ذلك مما يجب كتمه ولا يستحب اذاعته وبعد ذلك قتل
داوود باشاه اشر قتلة وقتل معه جماعة من الاكابر وما يعلم
ما يحدث بعد ذلك الا الله سبحانه وتعالى وكانت وفاة
١٣١ السلطان عثمان يوم الخميس تاسع رجب سنة احدى وثلاثين
والف ومدة تصرفه اربع سنوات واربعة اشهر واربعة ايام
وقد نظم بعضهم تاريخا لقتله فقال

قتلتموا عثمانكم ۞ وخنتموا ايمانكم
اما كانوا فتنة ۞ تاريخها ظالمكم

وقد نظم بعضهم ايضا تاريخا فقال ١٠٣١

مات سلطان البرايا ۞ وهو في الاخرى سعيد